فعلى الاول يكون الوجه الاول لبيان العجز عن الحمد الكامل ولو بالاداء
الناقص لغاية كثرة النعم ولبيان العجز عن الاداء الكامل ولو للحمد
الناقص لغاية جلالة النعم بحيث لا تفي طاقة البشر باتيان
مكملة له على وجه يليق بحال المحمود او المحمود عليه او الحمد كما
اشير اليه بقوله عليه لا احصي ثناء عليك والوجه الثاني لبيان العجز
عن نفس الحمد الكامل ولو بالاداء الناقص الغير الواقع على وجه
الاحسان والاخلاص لاشتلزامه التسلسل على تقدير كون الحمد من
النعم ولذا الخ وعلى الثاني يمكن ما ذكره القائل الثاني لكن عرفت
انه خلاف الظاهر وذلك ان تقول الوجه الاول لبيان عجز كل
احد عادة او تقلدا عن اداء شكر ما عليه من النعم والثاني لبيان
عجز جميع المخلوقات عقلا عن اداء شكر نعمة واحدة لاشتلزامه
التسلسل المحال كما ستعرف وان كان تسلسلا فيما لا يزال قوله
لا تقابلها احمد حامد اي من المخلوقات والمتبادر منه نشر على
ترتيب اللف بان يكون المقابلة ناظرة الى الكثرة والموازنة الى
الجلالة ولا يقدح فيه الوحدة المستفادة من تنكير الحمد لانها اعم
من الوحدة الاعتبارية العارضة للكثرة كجماعة واحدة لكن
الاظهر بعد ذلك ان تعمم كلا من المقابلة والموازنة من الكمية
والكيفية بمعنى اذ لا دليل على تخصيص المقابلة الكمية بالحمد
والموازنة الكيفية بالشكر ثم المراد بالشكر ما هو العرفي الذي
هو صرف جميع النعم الى ما خلق له فلا يرد انه ينبغي له ان
ينفي احتمال مقابلة مجموع الحمد والشكر وموازنته ايضا او
يقتصر على هذا النفي لكن ايراد المنة بعد الحمد انما ينبه على ما ذكر
اذا حمل على ما يطلق عليه الحمد لغة او عرفا حقيقة او مجازا لا اذا
حمل على اللغوي فقط او العرفي فقط لان ايراد المنة بعد الحمد
المخصوص انما ينبه على بقاء النعمة بعد هذا الحمد ولا يلزم
منه بقاؤها على العبد الحامد مطلقا لجواز ان يؤدي حقها
بمجموع

بمجموع العبادات التي من جملتها الحمد وايضا العجز ان شئ من
كثرة النعم غير العجز الذي قصد التنبيه عليه بايراد المنة لان
المراد لك المنة على كل نعمة فالعجز المقصود بالتنبيه هو
العجز عن اداء شئ من النعم لا العجز عن شكر المجموع مع القدرة
على شكر البعض والعجز للكثرة هو الثاني لا الاول فالوجه الاقتصار
على الجلالة في هذا الوجه قوله واما ان الاتيان بالحمد على
وجه الكمال الخ قد عرفت انه الكفي في الحمد الكامل في مقابلة النعم
بمجرد تعلقه بكل نعمة ولو اجمالا فيجوز تعلق هذا القيد بكل
من الحمد والاتيان وان التزم كونه متعلقا بكل نعمة تفصيلا
فهو متعلق بالحمد فقط ليدل ان التسلسل لازم ولو ادى
كل حمد من اجزائه باداء ناقص فان الحمد لما كان من النعم بناء
على انه يترتب عليه اجر جزيل اجل وان لم يترتب العاجل فالتوفيق
على الحمد توفيق على ما يترتب عليه النفع فيكون نعمة قطعا وكل
نعمة يجب الشكر بازائها فلو فرض ان الحامد لم يات عليه نعمة
اصلا لم يشكر بازائها يلزم ان يتحقق هناك سلسلة غير متناهية
من المحامد اذ كلما حمد الحامد يبقى عليه نعمة الحمد فلو فرض عدم
بقاء نعمة اصلا يلزم وجود تلك السلسلة قطعا وهو محال
عند المكلمين وان كان تسلسلا فيما لا يزال فان التسلسل الجائز
فيما لا يزال هو بمعنى لا يقف عند حد كنعم الجنة اذ الخارج من القوة
الى الفعل في كل زمان متناه واللازم ها هنا خروج امور
غير متناهية الى الفعل في زمان معين وهو محال عند المتكلمين
وان لم يكن محالا عند الحكماء بنا على ان التسلسل في الافعال
تسلسل في المعدات وهو جائز عندهم كما في دورات الافلاك بل
التسلسل ههنا محال عند الحكماء ايضا لانهم انما جوزوه في امور
غير متناهية واللازم ههنا خروج الحامد الغير المتناهية
في زمان متناه محصور بين مبداء الحمد الحادث كالحامد
وبين منتهاه وهو محال عند الكل لان كل حمد لا يكون الا في زمان

Copyright © Cataloging University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)